

فنون معاصرة

عروض أدائية ومسرحية ورقص ومعارض... وفيديو آرت

«بينالي الشارقة 13» يختتم في بيروت:



معرض «أمار النوم»

روان عز الدين

سيختتم «بينالي الشارقة 13: تماوج» فعالياته في بيروت. هذه السنة، فاقت مواعيد البينالي الشارقة، لتصل إلى داكار واسطنبول ورام الله ضمن برامج موازية، قبل أن تحط أخيراً في العاصمة اللبنانية. لم يغب هم المشاركة والتبادل الفني عن القيمة الفنية ومديرة جمعية «أشكال ألوان» كريستين طعمة التي تولت تنسيق «بينالي الشارقة 13: تماوج»، بدورة واسعة ومميزة امتدت مواعيدها طوال العام، وجمعت حوالي سبعين فناناً عالمياً وعربياً حول ثيمات الماء، والأرض والمحاصيل والطهي. أما بيروت التي شهدت في الأعوام الفائتة مواعيد مثل منتدى «أشغال داخلية» (أشكال ألوان)، فتستعد لاستقبال برنامج لا يقل أهمية وتأثيراً وتنوعاً عنه.

ابتداءً من اليوم، ستشرف فضاءات عذبة في المدينة أبوابها أمام المسرح والمحاضرات الأدائية والفيديو آرت والرقص والسينما والتجهيزات الفنية واللقاءات المتنوعة، سنشاهدها ضمن برنامج الفصل الثاني من «بينالي الشارقة 13: تماوج». «مسرح دوار الشمس»، و«مركز بيروت للفن»، و«مسرح المدينة»، و«أشكال ألوان»، و«متحف سرسق»، و«مسرح بيريت»، و«ستيشن»، و«متروبوليس أمبير صوفيل» ستستقبل أكثر من أربعين موعداً لفنانين عالميين ومحليين ابتداءً

من صباح اليوم حتى 22 تشرين الأول (أكتوبر). سيلقي المشاركون الأسئلة، ويقدمون طروحاتهم الفنية والأسلوبية، في محاولة للدخول إلى أماكن وإشكاليات تعنى بالسياسة والبيئة وعلم النفس والراهن والبيولوجيا والذاكرة الفردية والجماعية والتطرف والأزمة السورية وواقع أوروبا بكافة أشكاله. هكذا يعرض البينالي الإنتاجات الفنية المعاصرة أمام الجمهور اللبناني مجاناً، فيما يستعيد بعضاً من الأعمال الراقصة في الذاكرة الجماعية مثل شريطي «خرج ولم يعد» (15/10)، و«موعد على العشاء» (20/10) لمحمد خان. هناك برنامجان متتاليان. الأول «على طبق مخاتل» الذي يستمر لمدة يومين. المطبخ والأكل والطهي كلها مصطلحات ستفقد حياديتها، أو وقعها البديهي. لكن هل كانت يوماً كذلك؟ في لوحات عصر النهضة الزيتية، لم تكن اللحوم والأسماك والمأكولات الفاخرة سوى إشارة إلى الغنى والملكية الفردية، شأن الأراضى والمجوهرات. وفي بداية القرن العشرين، شغل الطعام مكانة أساسية لدى الحركة المستقبلية الفنية. مع «مانيفستو الطهي» الذي أطلقه الفنان الإيطالي فيليبو توماسو مارينيتي عام 1932. كشف المانيفستو عن حياة موازية للأكل وموسيقاه وهياكله ولملمسه في دعوة ملحة إلى إطلاق الخيال. الأكل أيضاً شكلاً قناعاً أساسياً

في الفن المعاصر. صار أداة للمراوغة، تسمية لما لا يراد له أن يقال، للتعبير عن المواقف الاقتصادية، والإجتماعية، والسياسية لدى الحركات النسوية تحديداً لفنانات كميريام شابيرو وإيزابيث موراي. من هنا سنحوّل فعالية «على طبق مخاتل» المطبخ إلى ورشة فنية تنفذ بنا إلى الذاكرة الجمعية، وأسئلة ملحة تتعلق بأكثر الأحداث دموية في تواريخنا الحديثة والمعاصرة، وبطرق تجميع الطعام، وتأثيره على ذاتنا كما في الرحلة البيروتية «تأكل ماضٍ. مستقبل

فعالية «على طبق مخاتل» تحوّل المطبخ إلى ورشة فنية تنفذ بنا إلى الذاكرة الجمعية

الكونية» التي تنظمها مجموعة «سبورس» من بين عدد من أنشطة الطهي التي تقدّمها في البينالي. في محاضرتها «جوع وهذيات: حكايات من زمن المجاعة الكبرى»، تستعيد لنا منذر حكايا من زمن المجاعة الكبرى في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية كي تنقب عن درجات الهلوسة المقرونة بالجوع. على البرنامج في مستوحاة من أزمة النفايات في لبنان كما في «حكاية جبال الزباله» وأنهار القمامة والطيور المهاجرة» لفرنسي إيريك بودليير. تأثيرات

تتجى. أما جيمس ت. هونغ، فيقطع الممرات التي تصل الأمعاء والدماغ انطلاقاً من مقولة نيتشه «الأمعاء أم الأهواء» في محاضراته «عن دماغ نيتشه الثاني». الأهم في هذه المواعيد وفعاليات البرنامج الأخرى هي إخراج الفن من دائرته وأطره وإمكانته المتوقعة. هذا ما يفعله ضيوف البرنامج مثل إيمان مرسال التي تقدم سردياتها حول اللغة في لوائح الطعام وبرامج الطهي، وسحر مندور التي تستعيد جرائم نفذت بأدوات المطبخ من الأفلام والوقائع الحقيقية. هناك مواعيد يتعدّى إحصاؤها تستكمل حضورها أيضاً في برنامج «الفصل الثاني».

الجسد بطابعه الحثي وقابليته إلى الإختفاء والتفسخ والتحلل هو الذي يحرك الأعمال التي سنشاهدها ابتداءً من الإثنين 16 تشرين الأول. المنسق المغربي هشام خالد سيريينا تأثيرات عصر الفوضى وسلطاته على أجساد اللاجئين والمهاجرين والمواطنين، في معرض «تعبير لا يمكن التنبؤ به عن قدرة الإنسان» الذي دعا فيه أعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين إلى «مركز بيروت للفن». تعبر بنا الأعمال المشاركة على كل حالات الجسد؛ تواجهه في شارع عنيف في قراءة وتجهيز «مباشر من الغرب» لبيدرو برتيريو وكوين لتيمر، وعلاقته مع المكان في الطريق إلى الأصولية في فيديو «المعروف أيضاً باسم جهادي» لفرنسي إيريك بودليير. تأثيرات

التخطيط الإجتماعي على سلوكيات الناس وتحركاتهم، سنراها في فيديو «مدينة طوباوية جديدة» للإنكليزي كريستوفر إيان سميت. من منطلقات سياسية وثقافية واجتماعية، تكشف المنسقة الفنية ريم فضة عن الجسد في حالات النوم والسبات في معرض «ثمرة النوم» الجماعي في «متحف سرسق»، الذي جمعت فيه فنانين معاصرين عربياً وأجنبياً (راجع البرنامج). سنشاهد «بينما كنت أنتظر» لعمر أبو سعدة حول حالة الكوما التي تصيب بطل المسرحية تيم وبلده سوريا على السواء. كما يقدم كريستوفر كيلر محاضرة «سوما» حول العلاج النفسي الجسماني ونظرية النبضان لفيلهم رايش، ليزيل الحدود بين الفن والعلوم والتجريب. وبعين الفنان اللبناني ربيع مرّوة جثة أول شهيد لبناني سقط من أجل القضية الفلسطينية عام 1968 في مسرحيته «وقت قليل». على البرنامج عروض أخرى وتواقيع كتب ومحاضرات أخرى ستستمر حتى 22 تشرين الأول (أكتوبر) في بيروت.

* الفصل الثاني من «بينالي الشارقة 13: تماوج»: 11:00 من صباح اليوم حتى 22 تشرين الأول (أكتوبر) - «مركز بيروت للفن»، «أشكال ألوان»، «سنايشن»، «متحف سرسق»، «متروبوليس»، «مسرح بيريت»، «مسرح دوار الشمس»، «مسرح المدينة». للاستعلام: 01/423879 ashkalalwan.org

لينا مجد لاني في «وقت فليك»



«بينما كنت أنتظر، لعمر أبو سعدة»

